دير الزور والحالة الاقتصادية

في لواء الفرات

للسيد جوزف توتل

نائب رئيس غرفة الزراعة في لواء الفرات

المشرق في هذا العام (ص ٥١٤-٥٢٢ ؛ ٦٥٧-٦٦٥ ؛ ٧٤٥-٧٥٢) مقالاً واسماً في دير الزور واسمها وتاريخها واحوالها السياسية والاجتماعية ، فالقى قرّاءه بتعليقات عزيزة مفيدة كانت كالآثار الثمينة المفتشاة تحت وعثاء الزمان وقد نفضت غبارها وبرزت للنور فلفتت نظرنا ، واذا باب الاقتصاد فيها مغلق او يكاد ؛ فرأينا ان نفتحه عسى ان يكون البحث فيه مساعداً على نهضة دير الزور ولوائها

غرفة الزراعة في دير الزور

ولا بد من كلمة ايضاح في تفسير معنى غرفتنا الزراعية . ان غرفة الزراعة في البلاد العامرة تضم صفوة المزارعين المنتخبين من زملائهم ليكونوا الممثلين لمصالح مقاطعتهم الزراعية . أنشئت الغرف الزراعية في فرنسة بتشريع ٣ كانون الاول ١٩٢٤ ، وبموجب ذلك التشريع لها الحق بالمحافظة على استقلالها الاداري ضمن مقاطعتها ، وبالتعاون مع غيرها من غرف المقاطعات المجاورة في سبيل درس وتحقيق المشاريع الزراعية العمومية . وان مهمة الغرف الزراعية الخاصة هي ان تعرض للحكومة المحلية نظراتها وآراءها فيما يخص الزراعة . ولا بد للحكومة من مراجعتها والاستشارة بمشورتها قبل ان تُقدم على انشاء المؤسسات الزراعية او اللاحقة بالزراعة كالبيطرية ، والمختبرات الزراعية ، والمصارف الزراعية لمساعدة الفلاح وغير ذلك . ومن الغرف الزراعية تصدر التعليمات المعوّل عليها

في دوائر الحكومة العليا لوضع التصميات الادارية الآئل امرها الى انجاح زراعة البلاد . فلها من ثمّ كيانها الشرعي وحقوقها الادبية في الاقتناء ، والتملك ، والاستعارة ، والاعارة ، وفي تدبير الاعمال المشتركة في سبيل المصالح الزراعية . ولها مقامها في نظام البلاد الاقتصادي شأن الغرف التجارية والصناعية وما شاكلها .

وان ما نعهده من اهمية بلاد الفرات وعناصر الغنى فيها من سعة اراضيها ، وخصب مراعيها ، وغزارة مياهها اذا ما حسن ريها ، وكثرت انعامها ، وغير ذلك من موارد الارتزاق لحقيق بان ينهض بهمة مزارعيها ليتضافروا على التعاون في سبيل نجاحها تحت اشراف الحكومة المحلية والدولة المنتدبة .

وقد استفزت الحكومة عزائم سكان منطقة الفرات بافرازها عن سائر المناطق ، واختصاصها ببعض الاستقلال الاداري الداخلي ، فصيرتها لواء من اربعة الوية المنطقة الشمالية ، معهود امره الى متصرف همام ، هو في يومنا صاحب السعادة نسيب الخطيب . برعايته اخذ المزارعون في دير الزور يتعاونون على انشاء ما دعوه بجرأة « غرفة زراعة دير الزور » متفائلين بتقفي امثال البلاد الراقية ، اذا ما ثابروا على التضامن والعمل في سبيل تحقيق الاماني التي سوف تمكنهم في الغد من قطف ثمرة اعمالهم في اليوم . ومن البديهي ان النهضة من حالة الجمود الذي كنا فيه بالامس الى دور الحركة والانتاج الوافر لا تتم بوثبة واحدة وعلى الفور ، ونحن في اوليات محطات السير اليه . على اننا رأينا ان نقف في سيرنا هذا ونتمم النظر في الحالة كما هي عليه في الربع الثاني من هذه السنة ١٩٣١ فنعرض امرها للقراء الكرام . وقد رُفع هذا التقرير الى دوائر الحكومة فاكترثت له ، لكنه لم ينشر بعد رسمياً في غير «المشرق» .

ذكرنا في خلال هذا التقرير بعض المواد الموسومة بقلة المحصول او بعدمه ، لان تلك القلة او ذلك العدم ينبه الى ما يجب الالتفات اليه والعناية به ليكون موسمه في الغد خيراً مما هو اليوم . وحاشا اللبيب ان يجفل عن ارتياد الاحصائية

ولو جافة ، وعليها الاعتماد في كل تقرير نهائي ، مصيب.

ولنا الامل ان القراء سوف ينظرون بعين الرفق الى هـذا المقال اذا ما علموا قلة الوسائل الموجودة في دائرة الزراعة الحاليـة ، لضبط التعليمات عنهـا وصعوبة تأليفها وتنسيقها ، وغرفتنا في نشأتهـا . على اننا لم نحجم عن وضع بياننا هذا حتى اذا وقف عليه اوليـاء الامر وغيرهم من اهـل العزم والنشاط والهمة ، مدوا يد المساعدة الى هذه البلاد المتعطشة للعمل فطوقوهـا بالرجال الاختصاصيين ، وبالاموال ، وقطفوا ثمار مجهوداتهم اضعاف اضعاف

بيان غرفة زراعة لواء الفرات

عن الربع الثاني من السنة ١٩٣١

١ ــ الحالة الزراعية

المطر

سقط تضيضاً في نيسان ٢ و١١ و١٦ و٢٧ و٢٨

في ايار ٢ و٣ و٦ و٧ و١٢

في حزيران ٤ و٦ و٧ و٩ و١٠

درجة الحرارة

	اعلاها	اسفلها	معدلها
في نيسان	٢٧٫٢٠	١٢٫١٠	١٩٫٧٠
« ايار	٣٣٫٦٠	١٧٫٣٠	٢٥٫٤٥
« حزيران	٣٦٫١٧	٢١٫٥٧	٢٨٫٨٧
مجموعها المتدل	٣٢٫٢٦	١٦٫٩٩	٢٤٫٦٧

صعود الفرات وهبوطه

ان مستوام المتاد فوق سطح البحر هو ١٩٤ متراً و ٥٥ س.

كانت غاية علوه في ١٨ نيسان الساعة ١٤ فبلغ ٤ امتار و ٣٣ س ، فوق السطح المتاد و٤ امتار و٧٦ س ، فوق درجته البلغى في ١٩٣٠.

كانت غاية هبوطه في ١ نيسان الساعة السادسة فبلغ ٧٠ سنتمتراً فوق سطحه المتاد.

الانواء وتأثيرها في النبات

كانت الانواء سيئة في ربع السنة الاول ، من قلة المطر ، ولم تتحسن في الربع الثاني ، لكن صعود الفرات الصيفي عوّض كثيراً عن قلة المطر .

حالة النبات الحاضرة والمتوسم بها

الغلال :	المساحة المزروعة	المحصول المأمول
القمح	٦٤٠٠ هكتار	٦٠٠٠ طن
الشعير	٦٥٠ »	٤٠٠ »
الجاورس	٢٠٠٠ »	٣٠٠٠ »
الذرة	١٠ »	٣٠ »
الرز	عدم	عدم
الشوفان	»	»
الالياف :		
القطن(١	٢ هكتار	١ طن
المروع	٣٠ »	؟
السمسم	٥٠٠ »	٤٠٠ طن
الدخان (تتن ، تنبك)	عدم	عدم
البقول :		
الفاصولية	٥ هكتار	٣٠ طن المحصول المحقق
الفول	٢٥ »	٧٥ » » » »
العدس	٤٠ »	٨٠ » » » »
الحمص	عدم	عدم
اللوبية	٨٠ »	٦٠٠ طن المحصول المأمول
الدرنات :	المساحة المزروعة	المحصول المحقق
البطاطة	عدم	عدم
الفاكهة :		
التوت	٧٥٠٠ غرسة	١٢٥٠٠٠ كيلو
المشمش	٤٠٠ »	٢٥٠٠ »
الاجاص	٣٠٠ »	٢٥٠ »
الخوخ	٢٢٥ »	٢٠٢٥ »
التفاح	١٠٠٠٠ »	٢٠٠٠٠ »
الجوز	٣٠ »	٢٥٠ »

١) وعدت دمشق بارسال البزور، والمصرف الزراعي بتسليف الاموال، ولم يُنجز الوعد .

الاشجار المقطوفة فجّة للطبخ والصبر :

السفرجل	٧٥	غرسة	١٥٠	كيلو
التمر	٦٠	»	٦٠٠	»
الزيتون	٤٠	»	؟	
الكرم	٥٥٥٠	»	٥٥٠٠	»
البرتقال	عدم		عدم	
يوسف افندي	»		»	
الليمون	»		»	
الموز	»		»	
اللوز	»		»	
التين	٢٥٠٠	غرسة	٢٥٠٠٠	كيلو
الرمّان	١٥٠٠	»	١٥٠٠٠	»

القطاني :

القرع الاخضر	١٢	هكتار	٣٥٠٠٠	كيلو
الكوسى	١	»	٢٠٠٠	»
البامية	٣٥	»	١٢٠٠٠٠٠	»
القرع الاصفر	٢	»	١٢٠٠٠	»
البادورة	٣٠	»	٨٠٠٠٠٠	»
الباذنجان	٢٠	»	٦٠٠٠٠٠	»
الفليفلة	٦	»	٣٥٠٠٠	»
البصل اليابس	٨	»	٤٠٠٠٠	»
الخيار	٢٥	»	٤٠٠٠٠٠	»
المتي	٤٠٠	»	٥٠٠٠٠٠٠	»

النبات العقاقيري

لم يحصل من الانيسون والكمون والشمرة وغيرها الا ما لا يكاد يكفي مؤونة الحاجة المحلية ، وهذا الصنف حقيق بان يراعى بعين التشجيع والاكتراث. واستوردوا النبات المعروف باسم بيرتر دلماسية (*Pyrethre de Dalmatie*) وعرقه يصلح دواء .وسوف يجربونه في تشرين الاول والثاني الآتيين.

الحشرات والآفات

الحشرة (*cétoine dorée*) اكلت ثلاثة ارباع ورق التفاح وربع اوراق سائر الاشجار،ولم يتسلحوا على هذه الحشرة المضرة بسوى بعض نصائح الدائرة الزراعية.

النأر

كانت مكافحته في اوائل الشتاء الماضي غير كافية . وبالرغم من العناية التي بذلها مفتش الزراعة، لم يتعلم الفلاح المكافحة الجدية، والحالة بحاجة ماسة الى الاصلاح.

الجراد

حلّ في مساحة تقدر بـ ٢٤٣٥٩ هكتار.

ظهوره كان في البوكمال والميادين من ١٤ الى ٢١ اذار

وفي التل الابيض شمالي الرقة من ٢٥ اذار الى ٥ نيسان

وفي غيرها من الاراضي من ١٤ اذار الى ٥ نيسان

اما تطوره فكان في البصيرة في ٢٣ نيسان وفي التل الابيض من ٥ نيسان الى ١٥ ايار.

وكان تنظيم مكافحته اولًا بالوقاية بفلاحة الارض من ت ١ الى نهاية شباط على مساحة ١٠٢٣٠ هكتار.

وثانياً بالملاج : فقتلوا من الجراد ٤٠٣ اطنان بواسطة الصفائح الحديدية

٥٤٥ طناً بالسموم

١٤٩٠ » بالخنادق

٣٥٥٤ » بتحويط الحقول بالصفائح

٨٥ » بلسان اللهيب

المجموع ٦٠٧٧ »

وبالرغم من ابلاء اولياء الامر ذلك البلاء الحسن في تلك الآفة المشؤومة فقد فتك الجراد بـ ٢٣ هكتارًا في البصيرة حيث اتلف ثلاثين بالمئة من المحصولات . واضر باراضي الرقة بعض الضرر لما زحف من العراق وباض فيها. اما سائر اراضي اللواء فلم تتأذَّ منه.

٢ — تربية الانعام واحصائيات البيطرية

كانت حالة الانعام مرضيةً على الاجمال . فان قلت المراعي في اراضي الشامية فقد اخصبت بعض الخصب في اراضي الجزيرة.

واليك احصائية الانعام بانواعها في :

	الغنم	البقر	الماعز	الابل	الخنازير
دير الزور	٢١٤٤٥٢	٤٠٤٥	٣٥٨٥٩	٤١٧٨	٣٩
البوكمال	٣٧٤٦١	١٠٠٠	١٦٠٣٩	٥٧٠	
الميادين	٧٠٢١٩	١٤٠٠	١٨٨٦٢	١١٣٤	
الرقة	١٩٨٠٢٤	٢١٠٠	٦٣٠٩٩	١٨٢٩	
المجموع	٥٢٠١٠٩	٨٥٤٠	١٣٣٨٥٩	٧٧١١	٣٩

اما عدد المواشي المذبوحة في مدينة الدير ، في هـذا الربع الثاني لحاجة الاهالي فهي كما يلي :

	الرأس	الثقل الحي	ثقل اللحم
الغنم	٢٩٨١	١٩٥٠٠٠ كيلو	٨٥٠٠٠ كيلو
الماعز	١١٣٤	٣٥٠٠٠ »	١٧٠٠٠
الحملان	٣١٢١	٦٠٠٠٠ »	٣٠٠٠٠
البقر	٨٧	٢٦٠٠٠ »	١٣٠٠٠
الابل	٦	٢٤٠٠ »	١٢٠٠
الخنازير	٨	٤٠٠ »	٢٠٠

ويراقب بيطار البلدية حركة سوق المواشي واعمال المسلخ ولم يظهر في البهائم داء الا السيفيليس في الخيل.

٣ — الري

يوجد في اللواء ١٤ مضخة تتحرك بمرجل ميكانيكي واثنتان تدوران بقوة الخيل. ومن هذه المضخات لا يصلح لكمال العمل الا ٣ من الصنف الاول وواحدة من الثاني . ومعدل قوة المراجل عشرة احصنة . وهناك ٣٨٠ ناعورة دائرة واربعون غيرها على اهبة التجهيز. اما المساحة التي ينالها الري فهي ٦٥٠٠ هكتار.

ومن البديهي ان هذه الحالة سيئة جداً بالنسبة لما يجب ان تكون عليه اذا ما لفتنا النظر الى غزارة المياه ومساحة الاراضي الممكن ريها واعتدال الانواء في وادي الفرات ، الحقيق بان يباري وادي النيل خصباً وخيرات.

ونحن نعلم من آثار هـذه البلاد ، انه كانت فيها ترع تشق ، في قديم الزمان ، رمال الاراضي وتحييها ، الى ان أهمل أمر تعزيلها من تربة المياه

الراسبة فيها بعد كل فيضان فسُدت ، وتقعر مهد النهر وبلغ الفرق بين مستواه ومستوى الاراضي الواقعة على جانبيه خمسة وعشرة وعشرات الامتار . ان تلك العقبات ليست مما يعبأ بها مزارعو البلاد الناهضة ، اما في بلادنا فهي اكأد من ان يذللها الافراد . وقلّ بين السكان من يوسعه بذل النفقات الكافية لشراء المضخات البخارية وتركيبها ومراقبتها وتوظيف مياهها من غير ان يعتور طريقهم بعض العارضات الناتجة عن الضيقة المالية ، وخمول الفلاح ومعاداته لكل تجديد ، وخمود الهمم في تحسين الحالة الزراعية .

وفي نظرنا ان انجع دواء لهذا الداء يكون في التضافر بين المصرف الزراعي والمزارعين على تسليف الفلاح قيمة المضخة البخارية ومساعدته على تركيبها ومراقبتها وتصليحها، مع تجهيزه بسائر الاوائل الزراعية وارشاده الى حسن استعمالها، ليتمكن من وفاء دينه تدريجاً . ولا يسعنا الا ان نلفت نظر الحكومة المحترمة الى هذا الامر الحيوي فمنها نتوقع الاصلاح المنشود ، بمساعدة الدولة المنتدبة .

٤ ــ تربية دود الحرير

نزلت دائرة التوميسارية الزراعية عند طلب غرفة الزراعة الفراتية وارسلت اليها في شهر آذار عشر علب بزر ، وُزّعت على سبيل التشجيع على بعض الراغبين بتجربة الحرير . فكانت النتيجة كما يلي :

علبة الحاج حمود الفجر انتجت ثمانية كيلوات من الشرانق ، ومات كثير من الدود لكونه عرض لمجاري الهواء . علبة نوري الحسن القاسم اتت باحسن النتائج في بادئ الامر الى ان نفد ورق التوت ، فمات الدود جوعاً . وكذلك كان الامر مع محمود الحمد عبود . علبة توفيق الخلف اتلفها النمل والمرض . علبة برهان جابر افندي عوجلت بالتفقيس فلم تجد طعاماً فهلكت . علبة عبدالله القاطع ، لم يحسن معالجتها . كذلك ايضاً علبة خليل سليمان الطعمة ، والحاج خالد الفتية . واعطيت علبة لمدرسة دير الزور الرشدية فاتخذها استاذ الصف الخامس مادّة لدروس الاشياء .

وان تلك النتيجة لتعيسة لكنها افادت اصحاب التجربة خبرة ورغبتهم باعادة التجربة في الموسم القادم وبزيادة العناية بتربية الدود .

استعراض الجيش في دير الزور

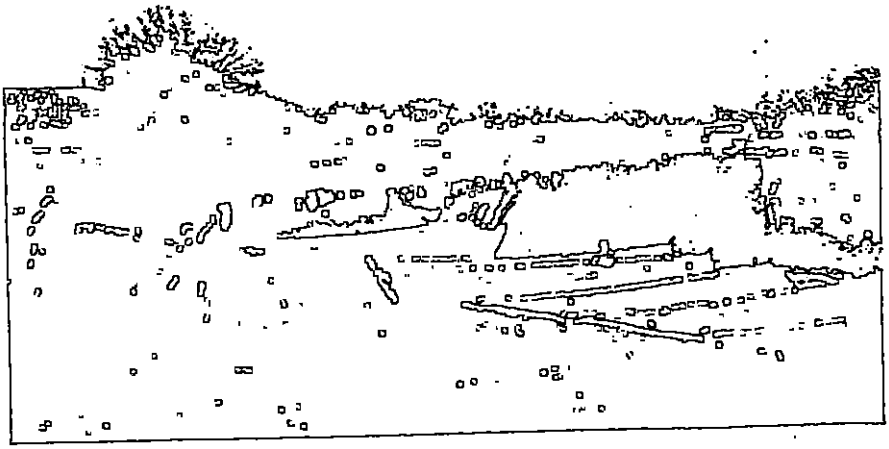

دير الزور: على شاطىء الفرات

٥ ــ الصناعة والاشغال

في لواء الفرات معمل لصنع البلاط وفيه عاملان ومنتوجه اليومي ٤٠٠ بلاطة ؛ ومعملان لصنع الجليد ، وفيهما ٨ عمال ومنتوجهما اليومي ٥٠٠٠ كيلو؛ واربعة معامل للتقطير ، وأحد عشر معملاً للصباغة ، و٢٤ معملاً للخياطة ، و٨ معامل للصياغة ، ومعمل واحد للحلوى والملبس وغيره.

ويستعملون الجص من تربة الاراضي والكلس المطبوخ موادّ في البناء.

٦ ــ التجارة

نال سوق الدير ما نال غيرها من الجمود بسبب الازمة العالمية . ولكن بفضل مركز مدينتنا في ملتقى الطرق بين حلب ودمشق والموصل ، كانت وطأة الازمة اخفّ عليها من غيرها . وان اليد العاملة ربحت من العمل في بناية الجسر المعلّق الكبير ، ومن فتح الطرق وتشييد الدور العمومية وغيرها ، فقصد عمال عديدون الى لوائنا من الخارج ، فافادوا واستفادوا.

ومما ساعد على صفاء الجو في الدير قلة اعتكاره بانواء المصارف التي كانت تتطاير لها الاوراق والاسهم المالية في صعود وهبوط ، منذ الحرب الى يومنا ، بين المارك القديم والروبل والكورون الخ ، كما نرى ذلك في سائر المدن السورية واحدث ما احدثه من الخسارات للتجار . وقد يفرطون عندنا بالاعراض عن الاوراق النقدية . ولا تزال العملة التركية ذهباً وفضة رائجة بين الاهلين دون الورق السوري.

ولكن هناك آفة الآفات وهي الربا. وقد يفوت الكثيرين الاهتمام بها، ولا بد من لفت الانظار اليها وقاية من شر عواقبها وبعد مراميها ، لئلا تنال بشرها سائر اسواق البلاد . قد يسافر تجارنا الفلاحون الى حلب فيبتاعون البضائع بالدَّين او يقترضون الاموال ، وفوائظها تعادل الثلاثين بالمئة. وقد يضيّق المرابون على الفلاحين ويطوقونهم بسلاسل الفوائظ المركب سنة فسنة وكل محاصيل الفلاح التاعس تذهب سنوياً في يد المرابي . والفلاح مضطر الى ابتياع بذاره كل عام ، والى غير ذلك من الحاجيات ، ولا يرى له بدًّا من ان يعود الى

دائنه فيطلب المدد بالمال . وكلما تراكم الدين عليه كبلته القيود . وما زالت الحالة تتفاقم ، وربما ادت عقباها الى اسوأ الحالات اذا امسى الفلاح في الفقر المدقع ، واصبح المرابون وخزائنهم فارغة ولا مؤونة لهم على تعبئتها ليستطيعوا من ثمّ ان يدفعوا ما عليهم الى غيرهم من التجار ، فيعمّ الخراب الجميع .

على ان انشاء المصرف الزراعي يبشر بتغيير الحالة ، وهو يدين المزارعين بفائظ ٧ بالمئة . وانشئ ايضاً فرع للمصرف السوري اللبناني في الدير ، فيسلف بفائظ ٦ بالمئة اصحاب الدرجة الاولى ، و ٨ بالمئة اصحاب الدرجة الثانية من التجار .

ولم يطن ، في الدير ، افلاس تاجر ولا تصفية محل من المحلات التجارية ، لان ذوي المصالح يعمدون الى التسوية بينهم بالتي هي احسن .

حركة الواردات والصادرات في هذا الربع الثاني من العام .

الصادرات :

الصوف	٥٤١ بالة	ثقلها ٥٨٢٢٥ كيلو	والباقي منها ١٢٠٠
السمن	٤٩٠١ صندوق	« ١٤٧٠٠٠ «	« « ٨٠٠٠
الجلد	٦٩٦٩ جلدًا		« « ٦٠٠٠
الغنم	٢٢٥٦		
الخيل (كديش)	٢٢٢		
الخيل للركوب	١٠٤		
البغال	١٠٩		
الحمير	٩		
الجمال	٢		
البيض	١٥٣٢٠٠		
المصارين	٥٣٢٠		
الحب على اختلاف انواعه	٤٥٤٠ كيلو		
القمح	٥٠٢٦٠٠ «		
الجاورس	٣٤٥٦٠٠ «		
الطيون	٥٦٥		

الواردات :

السلع المصنوعة	٩٥	بالة	وقيمتها	١٥٦٧٥٠٠	غرش سوري
المتردة	١١٥	طردًا	»	٢٥٣٠٠٠٠	» »
المتنوعات	٧٥	»	»	٨٢٥٠٠٠	» »
القهوة	١٠٠٠٠	كيلو	»	٤٤٠٠٠٠	» »
الرز	١٣٠٠٠	»	»	١٤٣٠٠٠	» »
الصابون	١٤٠٠٠	»	»	٢٢٠٠٠٠	» »
السكر	٣٠٠٠٠	»	»	٣٣٠٠٠٠	» »
المسكّرات	٦٠٠٠	»	»	١٧٢٧٠٠	» »
القمردين	٦٠٠٠	»	»	٦٦٠٠٠	» »
المربّى	٣٠٠٠	»	»	٣٣٠٠٠	» »
الاثمار	٢٢٠٠٠٠	»	»	١٢١٠٠٠٠	» »
البطاطة	٧٠٠٠	»	»	٣٨٥٠٠	» »
البقول الجافة	٤٠٠٠	»	»	٤٤٠٠٠	» »
الزيوت	٧٥٠٠	»	»	١٢٣٧٠٠	» »
الزفت	٥٥٠٠	»	»	٦٠٥٠٠	» »
النحاس	٣٥٠٠	»	»	٢٠٦٢٥٠	» »
الحديد	٥٦٠٠٠	»	»	٥٣٦٢٥٠	» »
الخشب المنجّر	٩١٠٠	»	»	٦٨٧٥٠٠	» »
الزجاج	؟				
الخشب للبناء	٧٥٠	»	»	٨٢٥٠٠	» »
الواح الخشب	١٩٠٠	»	»	٢٠٣٥٠٠	» »
الخشب للنواعير	٧٥٠	»	»	١٤٣٠٠٠	» »
الفحم النباتي	٢٥٠٠٠٠	»	»	٥٥٠٠٠٠	» »
العباءات	٧٠	عباءة	»	٥٧٧٥٠	» »
الحرير	١٥	طردًا	»	٤١٢٥٠٠	» »
التمر	١٥٠٠٠	كيلو	»	٨٢٥٠٠	» »
الجلود	٢٠٠	جلد	»	١١٠٠٠٠	» »
البترول	٣٢٢٧		»	١٠٦٤٩١٠	» »
البترين	٣٢١٧		»	١٥٣٣٩١٠	» »
المشروبات الكحولية	٤٧١٩	كيلو	»	٤٧٤٩٦٣	» »
» »	٤٧٤٦	قنينة			

التبغ	١٠٠٨١	كيلو	»	١٣٩٠٧٨٠	»
التنباك	٦٥١	»	»	١٨٠٦٢٠	»

***

جاء في سفر التكوين « وكان نهر يخرج من عدن فيسقي الجنة ومن ثم ينشعب فيصير اربعة أرؤس ... منها نهر الفرات » (٢ : ١٠) فذهب من ثم بعض المفسرين الى ان وادي الفرات كان جنة عدن . واذا صح رأيهم فما ابعد حالة هذه البلاد ، كما هي الآن ، عما كانت عليه اذ وصفها الكتاب المقدس بقوله : «وانبت الرب الاله من الارض كل شجرة حسنة المنظر وطيبة المأكل وجعل الانسان في جنة عدن ليفلحها ويحرسها » (تك ٢ : ٦—١٥) . فان كانت حراثة الارض وصية الهية ، لا بد للانسان من حفظها لاكله الخبز ، ولو بعرق جبينه ، في اية ارض احتلها ؛ فما احرانا ، نحن الذين نطأ رمال الفرات وارياقه بان نتبارك من فلاحتها وحراثتها عسى ان يعود لها شيء من بهاء وعنفوان سعادتها الاصلية .

ان الازمة الحالية المثقلة وطأتها على الجميع ، وخصوصاً على طبقة العمال المحتاجين الى من يشغلهم ويساعدهم على سد رمقهم اليومي تستحثنا على طلب الارتزاق من موارده الطبيعية : انما هي الارض « المرضعة » بني البشر . لقد طالما هجرناها فنقمت علينا عقوقنا وتركتنا نتعلم ، في تيهنا ، بين المشارق والمغارب ، انها تربة اجدادنا ، والكنز الذي لا يفنى ، والاهراء التي لا تنفد غلالها ؛ حتى اذا عدنا اليها ، واحيينا مواتها ، واكلنا خبزها ، وشربنا لبنها ، وتغذينا من لحوم مواشيها ، ولبسنا صوفها ، تمتعنا برغد العيش وهنائه ، ان شاء الله .